تسييس المنظمات المدنية.. مرآة للنوايا الخبيثة

• منظمات المجتمع المدني وجه آخر للديمقراطية الفعلية، ومكمّل لابد منه في ظل الدولة اليمنية الحديثة، التي ترتكز على التعددية السياسية من جهة، ومنظمات المجتمع المدني من جهة اخرى.. وعلى هذا الاساس انبنت دولة الوحدة، ووفقاً له رأينا هذا الكم الهائل من المنظمات المدنية تبرز الى الوجود.. لكن الاشكالية في ذلك تتمثل في محاولة تسييس بعض هذه المنظمات للابتعاد عما قامت من أجله، وهو مانحاول الوقوف عليه عن كثب من خلال التحقيق التالي :

تحقيق : فايز البخاري

○ وقد بدأ الحديث الينا الاخ نبيل عبدالحفيظ ماجد – من المنتدى الاجتماعي الديمقراطي الذي قال :

– نحن كمنظمة مدنية حريصون على أن نؤدي ونحقق الغاية التي من أجلها أوجدنا هذا المنتدى، والتي هي خدمة المجتمع، باعتبارنا منظمة غير حكومية، والعمل لدينا هو في المرتبة الاولى عمل خدمي وانساني، ولايجوز في أي حال من الاحوال ان ننحو به منحى آخر، لأن ذلك يعتبر افساداً للعمل المدني.

وبرأيي ومن خلال تجربتي ان كل المنظمات المدنية ليست محايدة، او بمعنى اصح لاتقوم بواجباتها التي تأسست من أجلها على أتم وجه، وهو مايعني عدم تأديتها لرسالتها، وهذا يخرجها عن مسار منظمات المجتمع المدني المستقلة التي قامت من المجتمع والي المجتمع، وهذا بحد ذاته لايمثل إلاّ تشويهاً محدوداً للمنظمات المدنية غير الحيادية فقط، ولانتحمل نحن تبعاتها، فكل منظمة مدنية مسئولة عن نفسها.. لكن مايسعنا عمله هو توجيه النصح والارشاد لمن يعملون على تسييس بعض المنظمات المدنية لمصالح حزبية ضيقة، ونقول لهم : اتقوا الله في الناس الذين وضعوا عليكم الآمال والذين لأجلهم تأسست هذه المنظمات وابتغوا بعملكم وجه الله تفلحوا..

حيادية تامة

○ من جهة أخرى يقول الاستاذ احمد ناجي احمد – الامين العام المساعد لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين :

– اتحاد الادباء سيظل منظمة مدنية رائدة، ولايمكن له ان يتسيس من قبل أي حزب فهو ولد حراً مستقلاً بذاته، وسيبقى كذلك، لان كافة منتسبيه يؤمنون ايماناً مطلقاً ان سر قوته وبقائه دون تفريخ او انقسام هو تمسكه بالحيادية جهة الاحزاب والتنظيمات السياسية وتعامله مع كافة الجهات والتنظيمات باحترام وتقدير واستقلالية تامة، الأمر الذي وسع من شعبيته وقاعدته، وفرض له الاحترام لدى الجميع، ومكنه حتى الآن من تأدية الرسالة المنوطة به على أتم وجه.

تسييس العمل النقابي سيخرج به عن جادة الصواب، ويجعله عرضة لاستفزازات من هب ودب، لكن تمسك المنظمات المدنية بحياديتها وعملها على احترام الجميع من أجل تأدية رسالتها التي من أجلها تأسست سيكفل عدم عرقلتها، وتحقيق اهدافها بسهولة ويسر.

اتحاد الادباء يؤمن ان رسالته اكبر من ان يحتويها حزب سياسي، وبالتالي من الصعب ان ينقاد لحزب ما او يؤطر نفسه داخل أطر سياسية محددة.

اتحاد الادباء أفق لانهاية له، والاحزاب التي لاتستطيع برؤاها المحدودة ان تقف على معالم هذا الأفق المتناهي.. ولهذا فأنا اجزم ومن خلال ما مر بنا من تجارب، ان اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين سيظل هو الدعامة والمنارة المدنية الشامخة التي تقف حولها كل السياسات الحزبية صغيرة لاتطاولها.

ضياع الحقوق

○ وفي السياق نفسه يتحدث الينا الاستاذ علي حمود المعاين – عضو نقابة المهن التعليمية والتربوية بالقول:

– لقد أصبحنا في حيرة إزاء تعدد العمل النقابي وتفريخه، وهذا أدى الى سلب حقوقنا التي ضاعت بين النقابات التعليمية الثلاث.. ولاشك ان هذه النقابات الثلاث قد تباينت رؤاها تبعاً للسياسات التي تتبعها كل نقابة وهو مايعني ان هذه النقابات لن تستطيع ان تؤدي رسالتها المدنية التي قامت من أجلها وهي خدمة المعلمين، بسبب عدم حياديتها واتباعها لسياسة معينة تؤطر من خلالها أنها تتبع حزباً معيناً.

نريد من كافة منظمات المجتمع المدني ان تراعي خدمة المجتمع الذي قامت لأجله، وان تبتعد عن التسييس الذي لن يجعلها تؤدي رسالتها بل سيقف حجر عثرة في طريق أدائها الصحيح.. وانصح كل المنظمات المدنية ان تعتبر بما هو حاصل لكل المعلمين في اليمن الذين ضاعت حقوقهم في ظل تنازل الشرعية بين النقابات التربوية الثلاث، فلاهم نالوا حقوقهم ولا هذه النقابات اثبتت فاعلية او اكتسبت شرعية مطلقة.. وفي معمعة تسييس هذه النقابات ضاعت حقوق المعلمين.

محافظة البيضاء مصالح ضيقة

○ الاخت سلوى الحاشدي – اتحاد نساء اليمن– تحدثت بالقول :

– المنظمات المدنية في اليمن مازالت بحاجة الى اكاديميين يقومون بتوعية منتسبيها حتى تقوم بأدوارها على الوجه الأمثل.. حقيقة هي تتكاثر يوماً بعد يوم بشكل ملفت، لكن مردودها وثمارها على صعيد الواقع لايزال قليلاً مقارنة بعددها الكبير..

المجتمع يؤمل من هذه المنظمات المدنية ان تحقق له مالم تستطع تحقيقه الاحزاب المشغولة بالسياسة والمهاترات والمناكفات لذا فالمجتمع يعقد الآمال على المنظمات المدنية باعتبارها هيئات تنظيمية وجدت من أجل خدمته، ووفقاً لذلك ستحقق الدعم الحكومي ودعم الجهات المانحة في الدول الصديقة والشقيقة.

اذا لم تستطع هذه المنظمات ان تفي بوعودها التي قطعتها على نفسها عند التأسيس فلا خير فيها ويجب ان تترك الساحة لمن يسهم فعلاً في خدمة المجتمع بحيادية مطلقة.. اما ان تعمل بعض المنظمات والجمعيات والنقابات والاتحادات والمؤسسات المدنية وفق منهج سياسي وأيديولوجية سياسية محددة فهذا هو الاشكال بعينه، والسبب الذي سيقف بها عن أفق محدد لاتستطيع تجاوزه الى سواه.

وهو برأيي الشيء الذي يجب ان لاتقف عنده اية منظمة مدنية والذي لايمكن لها تحقيقه إلاّ اذا نأت بنفسها عن التسييس والتأطير في ساحة معينة او خدمة حزب بعينه، كما نرى بعض الجمعيات الخيرية التي تقوم بالترويج لسياسة حزب معين من خلال فعل الخير، والذي اصبحت هباته لاتقدم إلاّ لمن ينتمي لهذا الحزب او لمن يرجون استقطابه اليه.. وهذا يفسد العمل الخيري والعمل المدني على السواء.. يجب ان نبتعد بالمنظمات المدنية عن التسييس الحزبي لنفسح لها المجال لتأدية رسالتها المدنية بالشكل الصحيح المطلوب، واتمنى من الجميع الالتزام بذلك..

مصلحة المواطن

○ فيما دعا وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي هشام شرف عبدالله كافة منظمات المجتمع المدني الى عدم تسييس الأعمال التي تقدمها وان تصب في مصلحة المواطن الذي قامت من أجله هذه المنظمات..

منوهاً الى ان المجتمع بكافة فئاته وشرائحه بحاجة ماسة لخدمات المنظمات المدنية التي تحتك به على مدار الساعة، وهي قادرة على خدمته وتلبية حاجاته اكثر من غيرها، خاصة وانها تتنوع تنوعاً كبيراً لتشمل كافة المجالات، وهو مايعني انها ستقوم بنقلة نوعية في خدمة المجتمع مع تزايد أعدادها لكن بشرط اذا قامت بعملها بحياد تام دون النظر للمصلحة الشخصية او تسييس العمل النقابي.

مواقف سلبية

○ من جانب آخر انتقدت مجموعة كبيرة من المواطنين والمثقفين الدور السلبي الذي تبديه قيادة نقابة الصحفيين اليمنيين ازاء الدعوات المناطقية التي تنضح بها بعض الاقلام المريضة في بعض الصحف المشبوهة وكذلك عدم وقوف النقابة وقفة جادة في وجه من يقومون بتسميم افكار المواطنين بالدعوات المناطقية والمذهبية والسلالية والانفصالية.. وابدوا اسفهم تجاه وضع النقابة المزري التي كانوا يعقدون عليها الآمال في التصدي لمثل تلك الدعوات الخبيثة، باعتبارها تضم نخبة عقول المجتمع ومثقفيه، ولأنها بحق تضم او تمثل اللسان الفصيح لكل فئات الشعب، ولكن للاسف صدموا بهذه المواقف وهذا الصمت المشين..!!

ماجد :

تسييس العمل المدني يخرجه عن مساره الصحيح

المعاين :

تفريخ العمل النقابي يضيع الحقوق

الحاشدي :

لايمكن للمنظمات أن تنجح إلاّ إذا ابتعدت عن التسييس الحزبي

المؤتمر الشعبي العام :

حيادية المنظمات المدنية يكفل تحقيق مصالح أعضائها

وكيل وزارة التخطيط :

ندعو المنظمات المدنية للقيام بدورها بعيداً عن المصالح الشخصية والحزبية

مواطنون :

نقابة الصحافيين لم تقم بدورها لمواجهة الدعوات التي تضر بمصلحة الوطن

جانب مهني

○ ومن طرف آخر اصدر فرع المؤتمر الشعبي العام بتعز بلاغاً بتاريخ٥ / ١١ / ٢٠٠٧م يرفض من خلاله رفضاً قاطعاً تسييس العمل النقابي، مؤكداً دعمه للعمل النقابي المهني وفقاً للقانون الذي يكفل لمنظمات المجتمع المدني تشكيل هيئاته ونقاباته التي تحقق مصالح اعضائها ضمن المصلحة الوطنية التزاماً بالدستور والقوانين النافذة وذلك حرصاً من المؤتمر الشعبي العام بعدم اقحام منظمات المجتمع المدني في العمل الحزبي للحد الذي يطغى على الجانب المهني.

نقابة المحامين تدين دعاوى التفرقة

□ عقد مجلس نقابة المحامين اليمنيين اجتماعاً استثنائياً كرسه لمناقشة المستجدات والتطورات التي تشهدها الساحة الوطنية منذ أشهر، خاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية.. وأكد المجلس في بيان صادر عنه مطلع هذا الأسبوع وقوفه التام الى جانب الوحدة والنظام الجمهوري والثورة اليمنية والديمقراطية والتعددية السياسية التي تعتبر ثوابت وطنية لا تقبل المساس بها.

وأشار البيان الى وقوف منتسبي نقابة المحامين اليمنيين الى جانب كافة الحقوق المطلبية ووسائل الاحتجاج السلمي المكفولة طبقاً للدستور والقانون.. وحذر من أية محاولات لانحرافها عن الأهداف الحقيقية لها لاسيما ما رافق بعض التجمعات المطلبية من رفع شعارات تمس بوحدة الوطن.

محذراً من مخاطر الانزلاق وراء أية دعاوى أو ممارسات من شأنها اثارة المناطقية والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، واستغلال تلك الشعارات لتنفيذ مخططات تؤدي بالوطن الى مزالق خطيرة والإضرار بوحدته.

وطالب البيان الحكومة بالتحقيق بشفافية مطلقة مع المتورطين في أعمال العنف التي أدت الى سقوط عدد من الضحايا والجرحى.. كما أكد على أن الحوار بين أطراف العمل السياسي ضرورة ملحة تقتضيها مصلحة الوطن العليا وأن مبادرة الأخ الرئيس حول الاصلاحات السياسية خطوة ايجابية قابلة للنقاش والتحاور.

أبناء ضحايا الصراع السياسي يشكلون جمعيتهم

□ أعلن أبناء المفقودين والمغدورين وضحايا الصراع السياسي في بلاغ صحفي تلقت «الميثاق» نسخة منه، أنهم عازمون على استكمال اجراءات تأسيس جمعيتهم، من أجل مطالبة المسئولين عن فقدان آبائهم بكافة الحقوق الشرعية، حيث وقد قام حفنة من المسئولين إبان التشطير باقتياد آبائهم من منازلهم ولم يعودوا حتى اليوم، دون ذنب ارتكبوه، ودون محاكمات شرعية عادلة، وهو ما يُعد انتهاكاً صارخاً لكافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، وأدنى مقومات الحقوق الآدمية والانسانية.

وأكد اعضاء اللجنة التاسيسية لجمعية أبناء المفقودين والمغدورين وضحايا الصراع السياسي على المطالبة بمحاسبة من قام واشترك بخطف المفقودين وتحديد مصيرهم وتصعيد القضية قضائياً على كافة الأصعدة، وتوفير الرعاية لعوائلهم وأبنائهم، وكذا تعويضهم عن الحرمان الذي عانوه جراء فقدان عائلهم، وحتى ينال أولئك الجناة المتسببون بهذه الأفعال الاجرامية جزاءهم العادل على ما ارتكبوه من افعال غير قانونية بالخطف والتغييب أو التصفية وكل تلك الأعمال التي تتنافى مع العرف والشرع والقانون والانسانية.

وطالبوا كافة الفعاليات السياسية ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية بالتفاعل الايجابي تجاه قضيتهم الانسانية العادلة.. مؤكدين أنهم لن يسمحوا لأي من أولئك السفاحين الذين تلطخت أياديهم بدماء الأبرياء، لإثارة النعرات المناطقية والطائفية التي يريدون من خلالها اعادة الحكم الشمولي المستبد الذي تمكنوا فيه من تصفية الآلاف من الأبرياء دون وجه حق، في ظل غياب الرقابة القانونية والشرعية التي يريدون العودة اليها لتحقيق طغيانهم وطموحاتهم السيئة.

استغراب مجتمعي من مكايدات المشترك

□ حضرموت–«الميثاق»:

□ أعربت عدد من منظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية بمحافظة حضرموت في رسالة موجهة لـ«الميثاق» عن استغرابها من اصرار أحزاب اللقاء المشترك التي يتزعمها حزب الاصلاح على ممارسة الكيد للوطن والاضرار بمصالحه العليا ومحاولة النيل من الوحدة الوطنية.. وقالت تلك الشخصيات ان اصرار أحزاب اللقاء المشترك بزعامة التجمع اليمني للاصلاح على الاساءة للثورة اليمنية والوحدة واحدة من أبرز البراهين على إفلاس هذه الأحزاب وعدم قدرتها على تقديم النافع والمفيد للأمة، ولم يعد أمام هذه الأحزاب المفلسة إلاّ الإثارة ومحاولة النيل من الوحدة الوطنية خدمةً لأعداء اليمن.

وتساءلت الشخصيات الوطنية في محافظة حضرموت لمصلحة مَن مثل هذه الافعال المشينة والمسيئة للوطن؟ وما المصلحة التي تحققها هذه الأحزاب؟ وقالت إن الأمر بات واضحاً أن هذه الأحزاب مجرد أدوات تحركها أيادٍ خارجية حاقدة على الوطن.

ودعت هذه المنظمات المدنية كل العقلاء في اللقاء المشترك الى ضرورة التنبه لمثل هذه الأفعال التي لا تخدم إلاّ أعداء الوطن اليمني الكبير، وأهابت بالجماهير العريضة الى عدم الانجرار وراء ادعاءات أحزاب اللقاء المشترك الهادفة الى الإضرار بالوطن ومصالحه الوطنية العليا وزعزعة أمنه واستقراره والتأثير على الاستثمار في بلادنا بعد أن حققت الحكومة الكثير من النجاحات في مجال الاستثمار.

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

مبروك الشفاء

□ باقة من الفل والياسمين للطالب المتألق وليد زيد علي بمناسبة نجاح العملية.. وخروجه من المستشفى بالسلامة.. ألف الف مبروك.. والحمد لله على السلامة..

المهنئون :

الوالد: زيد بن علي زيد – عمك : علي زيد – واخوانك: زيد بن زيد، وهمدان زيد، – ونبيل زيد وجميع الاهل والاصدقاء والزملاء في الكلية.

تهانينا فيصل، عادل

□ أجمل التهاني والتبريكات لـلاخوين /فيصل قائد الكريت وعادل قائد الكريت بمناسبة زفافهما الميمون.. الف مبروك..

المهنئون :

محمد المطري – عبدالرحمن حسين التركي – احمد محمد الكريت – محمد عبده الكريت – محمد جارالله الرباحي– يوسف محسن الكريت

مبروك هشام وفؤاد

□ نزف أجمل التهاني والتبريكات القلبية معطرة بالفل والرياحين للشابين الخلوقين/ هشام وفؤاد علي مصلح الحبيشي وذلك بمناسبة عقد القران ودخولهما القفص الذهبي.. فألف مبروك..

المهنئون:

علي قاسم – غالب الهبوب– صالح مهدي – صلاح علي قاسم – خالد الأسدي – وعبدالكريم علي قاسم.. وجميع الأهل والاصدقاء..

حسين في منزل الماوري

نهنئ ونبارك للزميل العزيز

محمد الماوري

نائب مدير علاقات مكتب وزير الداخلية بمناسبة ارتزاقه المولود الجديد الذي اسماه «حسين».. جعله الله قرة عين والديه وانبته نباتاً صالحاً.. والف مبروك.

المهنئون :

اسرة تحرير صحيفة «الميثاق»

ألف مبروك

في جو مليئ بالبهجة احتفل الأخوة الأعزاء /

عبدالرقيب محمد الصفاري
وزكريا محمد الصفاري
وأنس أحمد الصفاري

بزفافهما الميمون.. تمنياتنا لهم حياة زوجية سعيدة وبالرفاه والبنين

المهنئون :

محمد أنعم–وجميع الأهل والأصدقاء في الشعر

مبروك الماجستير

□ نتقدم بأزكى آيات التهاني والتبريكات للأخ الباحث/

إياد مصلح غانم

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير من جامعة عدن بتقدير ممتاز عن رسالته الموسومة «مدينة بينون.. تاريخية آثارية».. ألف مبروك وعقبى للدكتوراة.

المهنئون:

الشيخ علي محمد معدل
عصام حمود عبدالمغني
عبدالكريم الرزاقي
جمال السنباني

تهانينا فيصل، عادل

□ مع أجمل التهاني والتبريكات نزفها للأخ/أحمد الصورعي بمناسبة المولد الجديد.. لذي أسماه «هاشم».. فألف مبروك يا أبا هاشم..

المهنئون:

حسين شبيل – عثمان شبيل – يحيى الصورعي – محمد احمد صالح – وجميع الأهل والاصدقاء

تهانينا علفي

□ أجمل التهاني والتبريكات للشاب الخلوق محمد رياض محمد عبدالله العلفي بمناسبة زفافه الميمون والف مبروك..

المهنئون :

اللواء/ هاشم محمد منيب – وأولاده عمك الاستاذ/ عبدالواسع محمد العلفي – وجميع الاسرة

مبروك زيد

□ نزف أجمل التهاني والتبريكات مكللة بباقات من الورد والرياحين الى الشاب الخلوق جداً جداً خالد احمد زيد بمناسبة زفافه الميمون ودخوله القفص الذهبي الف مبروك..

المهنئون : أخوانك/ سعد علي الحفاشي عبدالملك حسن مزراق– خالد هاشم محمد مطهر–وكافة الاهل والاصدقاء بالمحويت ومديرية الخبت